التنمية العقلية والصحة المجتمعية
ـ صوت العقل القرآني انموذجاً

الأستاذ المساعد الدكتورة
فردوس هاشم أحمد العلوي
جامعة وارث الأنبياء (ع) ـ كلية العلوم الإسلامية

التنمية العقلية والصحة المجتمعية
ـ صوت العقل القرآني انموذجاً

Mental development and community health
- the Qur'anic voice of reason as a model

الأستاذ المساعد الدكتورة
فردوس هاشم أحمد العلوي
جامعة وارث الأنبياء (ع) ـ كلية العلوم الإسلامية
Firdaws Hashim Al_Alawi
University of Warith AL-Anbiyaa
frdwsallwy@gmail.com

ملخص البحث

يعدّ هذا البحث الموسوم بـ (التنمية العقلية والصحة المجتمعية– صوت العقل القرآني انموذجاً) من الموضوعات المهمّة في تحقيق الصحة المجتمعية قرآنياً، إذ إنها تساهم في تطوير الأجيال القادمة وصقل الثوابت الاجتماعية المتمثّلة بالتعاون، وتقبّل الآخر في إطار إيماني روحاني بعيداً عن العنصريّة القبليّة، وبعيدا عن خطاب الكراهية وكلّ ذلك يكون عن طريق تحفيز العقل لما هو أفضل وأرقى، وإظهار المستوى الراقي للإنسان وذلك بتحفيزه قرآنياً وعقائدياً ونفسياً. فقد صب لبحث في إطار محور استراتيجيات تقليل الآفات الاجتماعية من وجهة نظر القرآن الكريم. لذا كان البحث يتضمّن مقدّمة تبيّن الإطار المفاهيمي للبحث، وتمهيد تضمن أهم التعاريف التي تحتاج إلى توضيح.

ومبحث أول بعنوان: (أساليب تحفيز العقل وتنميته) ويتضمّن بيان الطرق والأساليب التي تساعد على تحفيز العقل وتنميته وتوجيهه إلى ما هو أفضل. ومبحث ثان بعنوان: (أثر التنمية العقلية في تطوير الشخصية). ويتضمّن فلسفة التفكير والتعقل الإيجابي والذي يؤثر على أساليب وشخصية الانسان من منظور قرآني، ووجهة نظر المفسرين، وكذا يبحث العقلانية، وأهدافها ونتائجها. ومبحث ثالث بعنوان: (صوت العقل القرآني وأثره في تحقيق الصحة المجتمعية). والذي يتضمّن تعريفاً لصوت العقل، وبيان أهميته دينياً وفلسفياً، وأسباب الاهتمام به، والغاية من الوصول إلى الهدف الحقيقي. وكذا

بيان أهمية صوت العقل وتأثيره على سلوك الفرد، من خلال ما يختزنه من عادات وممارسات تتجلّى في طريقة تفكيره، ومشيه، وتعامله مع المجتمع، وبيان أهمية ذلك في تطوير الصحة المجتمعية التي ترمي إليها الشعوب. وخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصّلت إليها الباحثة. وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي تعين الباحثة في بحثها.

الكلمات المفتاحيّة:– التنمية– العقلية– الصحة– المجتمعية– صوت العقل

Research Summary

This research, titled (Mental Development and Community Health - The Qur'anic Voice of Reason as a Model), is considered one of the important topics in achieving Qur'anic community health, as it contributes to the development of future generations and the refinement of social constants represented by cooperation and acceptance of others within a spiritual faith framework far from tribal racism, and far from About hate speech, and all of this is done by stimulating the mind for what is better and higher, and showing the high level of the human being by stimulating him Qur'anically, ideologically, and psychologically.It was formulated for research within the framework of strategies for reducing social ills from the point of view of the Holy Qur'an.Therefore, the research included an introduction that explains the conceptual framework of the research, and a preface that includes the most important definitions that need clarification.The first topic is entitled: (Methods of stimulating and developing the mind) and includes an explanation of the ways and methods that help stimulate the mind, develop it, and direct it to what is best.

A second study entitled: (The impact of mental development on personality development). It includes the philosophy of positive thinking and reasoning, which affects human methods and personality from a Qur'anic perspective and the viewpoint of commentators. It also discusses rationality, its goals and results.

A third topic entitled: (The Qur'anic voice of reason and its impact on achieving community health). Which includes a definition of the voice of reason, an explanation of its religious and philosophical importance, the reasons for interest in it, and the purpose of reaching the true goal.As well as explaining the importance of the voice of reason and its impact on the behavior of the individual, through the habits and practices he has stored that are evident in his way of thinking, walking, and dealing with society, and explaining the importance of this in developing the societal health that peoples aspire to. And a conclusion that includes the most important results reached

key words: -Development - Mental - Health - Community - Voice of Reason

by the researcher. A list of the most important sources and references that will assist the researcher in her research.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير من بُعث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد(صلّى الله عليه وآله) وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد....

كان ولا زال القرآن الكريم علاجاً لجميع ما يعتري النفس والمجتمع من أمراض وآفات وعاهات، فهو هدى للناس، وشفاء للصدور، لذا كان لزاماً علينا أن نجد علاج هذه الأمراض من دلالات آيات القرآن الكريم، فهو الذي يفسّر بعضه بعضاً، ويشهد بعضه على بعض، ولعلّ أخطر هذه الأمراض هي الأمراض التي تصيب الفرد والمجتمع على حدّ سواء، إذ إنّ أساس المجتمع هو ذلك الإنسان العاقل الذي حمل رسالة الله السماوية، وتحمّل أعباءها، من خلال تكريمه بالعقل وتمييزه من سائر المخلوقات، لذا فإن تهميش العقل يعدّ من أخطر الأمراض التي تفتك بذلك المجتمع، فكان البحث الموسوم بـ(التنمية العقلية والصحة المجتمعية/صوت العقل القرآني انموذجاً) من الموضوعات المهمّة في تحقيق الصحة المجتمعية قرآنياً، إذ إنها تساهم في تطوير الأجيال القادمة وصقل الثوابت الاجتماعية المتمثّلة بالتعاون، ونكران الذات، وروح التسامح، وتقبّل الآخر في إطار إيماني روحاني بعيداً عن العنصريّة القبليّة، وبعيدا عن خطاب الكراهية وكلّ ذلك يكون عن طريق تحفيز العقل لما هو أفضل وأرقى للإنسان والإنسانية، وإظهار المستوى الراقي للإنسان وذلك بتحفيزه قرآنياً وعقائدياً ونفسياً.

فقد صب البحث في إطار محور استراتيجيات تحفز العقل من وجهة نظر القرآن الكريم.

لذا كان البحث يتضمّن مقدّمة تبيّن الإطار المفاهيمي له، وتمهيد للبحث بعنوان(مفهوم التنمية العقلية) والذي يسلّط الضوء على تعريف التنمية في اللغة والاصطلاح، وتعريف العقل في اللغة والاصطلاح، وصولاً إلى تعريف التنمية العقلية.

ومبحث أول بعنوان: (أساليب تحفيز العقل وتنميته) ويتضمّن بيان الطرق والأساليب التي تساعد على تحفيز العقل وتنميته وتوجيهه إلى ما هو أفضل، وبما يتناسب مع أهداف الصحة المجتمعية، وبيان الكمّ والكيف في مقدار التعقل. فكان المطلب الأول بعنوان: (تحفيز العقل من وجهة نظر تفسيرية)، والمطلب الثاني بعنوان: (تحفيز التفكير العقلاني بالطريقة الجدلية).

ومبحث ثان بعنوان: (أثر التنمية العقلية في تطوير الشخصية). ويتضمّن فلسفة التفكير والتعقل الإيجابي والذي يؤثر على أساليب وشخصية الانسان من منظور قرآني، ووجهة نظر المفسرين، وكذا يبحث العقلانية، وأهدافها ونتائجها، إذ كان المطلب الأول بعنوان: (الشخصيّة العقلانية)، والمطلب الثاني بعنوان: (مقدار التعقّل في الشخصيّة)، والمطلب الثالث بعنوان: (الاختلاف والتعايش السلمي العقلاني).

ومبحث ثالث بعنوان: (صوت العقل القرآني والصحة المجتمعية). والذي يتضمّن تعريفاً لصوت العقل، وبيان أهميته دينياً وعقائدياً، وأسباب الاهتمام به، والغاية من الوصول إلى الهدف الحقيقي، وكلّ ذلك في دراسة حسّية عقلية، فكان المطلب الأول بعنوان: (مفهوم صوت العقل)، والمطلب الثاني بعنوان:(صوت العقل وعلّة التشكيك)، والمطلب الثالث بعنوان: (صوت العقل والصحّة المجتمعية).

أضف إلى التوظيف الإيجابي لصحة المجتمع بما يتناسب مع عادات ذلك المجتمع وتقاليده، وبما يرفع من المستوى الثقافي له ونبذ العادات والخطابات الدخيلة على ديننا وأخلاقنا المجتمعيّة، فهي عادات وتقاليد بالية للشعوب المتخلّفة، وغير نابعة من الدليل العقلي الذي يريد للإنسان أن يرتقى إلى أعلى درجات الكمال. وكذا بيان أهمية صوت العقل وتأثيره على سلوك الفرد، من خلال ما يختزنه من عادات وممارسات تتجلّى في طريقة تفكيره، وتعامله مع المجتمع، وبيان أهمية ذلك في تطوير الصحة المجتمعية التي ترمي إليها الشعوب. وكذا تضمن البحث قائمة بأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي أفادت البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد: مفهوم التنمية العقلية :

١. تعريف التنمية العقلية لغة واصطلاحاً:

التنمية في اللغة من :(نما ينمو نموّا : أي زاد وكثر، ونميت الشيء تنمية، ونما ينمو وينمي، وكذلك هو ينمو إلى الحسب وينمي، ونميت الشيء على الشيء:رفعته).

وفي الاصطلاح: فالمعنى الاصطلاحي للنموّ لا يبتعد كثيراً عن المعنى اللغوي، إذ إنّ (النماء نوعان : حقيقي ، وتقديري : فالحقيقي : الزيادة بالتوالد ، والتناسل، والتجارات، والتقديري : التمكن من الزيادة بكون المال في يده أو يد نائبه).[١]

وقيل: النماء هو الزيادة: أي ما يكون نتيجة الإنماء غالبا كما يقول الفقهاء، وقد يكون النماء ذاتيّا، وعرّف أيضا :الإنماء: أن ترميه فيموت بعد أن يغيب عن بصرك .[٢]

إذاً فالإنماء والتنمية فعل ما به يزيد الشيء ويكثر، ونمى الصيد: غاب، والإنماء: أن يرى الصيد فيغيب عن عينيه، ثمَّ يدركه ميتاً.[٣]

يبدو من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية أنّ النمو هو الزيادة، سواء كانت مادية أو معنوية.

والتنمية هي النماء المراد منها التكثير لغرض فائدة معينة، وليس للتكثير فقط.

٢. تعريف العقل لغةً واصطلاحاً:

من المسلمات التي لا يختلف فيها اثنان أن العقل يشكل دعامة الانسان، ويعتبر ثابتاً من ثوابته العامة، فهو أصل في التوصل الى الاعتقاد الصحيح، وهو دليل من أدلة الاجتهاد.

وقد عرف أرباب اللغة العقل بأنه الحجر والنّهي.[٤]

أمّا في الاصطلاح: فالعقل هو ما يكون به التفكير والاستدلال والتمييز بين الأشياء والأمور.[٥]

أو هو قوة النفس بها تستعد للعلوم والادراكات، وهو المعنى بقولهم (غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات).[٦]

وقد عرفه الشيخ الطوسي على أنه (اللب)، استنادا إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ}.[٧] والألباب حسب رأيه (العقول)[٨].

فالعقل له آفاق رصينة متعددة تخرج عن كونه جزءاً من مكونات جسم الإنسان، فهو لا يتعلق بالإنسان فقط بكونه جسد، بل هو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنفس الإنسانية والجسد على حدً سواء، لذلك لا يمكن أن نعتبر من الثوابت الداخلية، وقد وصفه الله تعالى كصفة مميزه للإنسان عن سائر المخلوقات ليرتقي به عن مستواها.

والعقل إنما وضعه الله للإنسان للتفكر والتدبر لتجري العبودية والتشريع عن طريقه، فهو المناط بالتكليف الشرعي، وفاقد العقل غير مكلف قطعاً.

والعقل من لوازم الانسانية، إذ لا يكون الإنسان إنساناً من دون عقل، وأن ركيزته الأساسية هي العقل، (وإن الشرائع السماوية كافة لا تبيح للإنسان تصديق ما لا يراه العقل صحيحاً، ولا التحلي بما يستهجنه العقل مِن السجايا، ولا الإتيان بما يستقبحه العقل مِن الأعمال).[٩]

قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): (إن ضوء الروح العقل ،فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربه، وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه).[١٠]

يقول الدكتور الصغير في تعقيب على بيان أهمية العقل عند الإمام:((العقل عند الإمام مدار الحجة على الإنسان، وهو سبيل الاطراد العلمي بما يزنه من دقائق الأمور)).[١١]

وروايات أهل البيت كثيرة في هذا الباب ومنها ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال:((من كان

عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة))،[١٢] وعنه (عليه السلام) عندما سأله سليمان الدليمي، قال: (قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) فلان من عبادته ودينه وفضلة ؟ فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال أن الثواب على قدر العقل)).[١٣]

ولعل السبب في ذلك هو أن العقل مربوط بالحواس، فالإنسان مجوع من الجسد والروح، ولا يمكن لأي جزء الاستغناء عن الآخر في كيفيّته وأفعاله، فكلّ منهم يكمّل الآخر.

إذاً فالتنمية العقلية: هي الزيادة في مقدار التفكير والتعقل والتدبر، وهي من الأمور المعنوية، والزيادة في النتائج الحاصلة من هذا التفكر بحيث يصل إلى مقدار يزيد عن حدّ التفكر الطبيعي، وبالنتيجة فإن الزيادة في التنمية العقلية هي زيادة في مقدار العلم المستحصل مادياً ومعنوياً.

المبحث الأول: أساليب تحفيز العقل وتنميته:

ويتضمّن بيان الطرق والأساليب التي تساعد على تحفيز العقل وتنميته وتوجيهه إلى ما هو أفضل، وبما يتناسب مع أهداف الصحة المجتمعية، وبيان الكمّ والكيف في مقدار التعقل.

المطلب الأول: تحفيز العقل من وجهة نظر تفسيرية:

من المعلوم لدى الجميع أنّ القرآن الكريم أكد كثيراً على قضايا تحفيز العقل وتنميته، وذلك واضح في عديد من آياته، مثل قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.[١٤]

فالتدبر هي تلك الحالة من القراءة العميقة الوافية والمراد منها الغوص في مداليل النص القرآني وسبر أغواره للوصول إلى مراد الله تعالى.

ولو دققنا في النص نجد أن التغذية الراجعة لهذا التدبر هي التنمية العقلية والفكرية التي يريدها القرآن منّا، كوننا ممن فضّلهم الله تعالى بمنحهم العقل، وتمييزهم من بقيّة خلقه.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾. [١٥]

يقول الطبرسي في تفسيره للآية:(كرمناهم بالنطق والعقل والتمييز والصورة الحسنة والقامة المعتدلة، وتدبير أمر المعاش والمعاد، وبتسليطهم على ما في الأرض ، وتسخير سائر الحيوانات لهم).[١٦]

ويرى الكاشاني أنّ هذا التفضيل بحسب صنوف الإنعام وهي: حسن الصورة، والمزاج الأعدل، واعتدال القامة، والتمييز بالعقل، والإفهام بالنطق والإشارة والخطّ، والتهدّي إلى أسباب المعاش والمعاد، والتسلّط على ما في الأرض.[١٧]

يبدو من خلال ما تقدّم أنّ التكريم والتفضيل والتمييز بنعم كثيرة أهمّها العقل الذي هو دعامة

الانسان، إذ إنّ التهدّي والإفهام لا يكونان إلا لصاحب اللبّ.

وكذا فإنّ القرآن الكريم لم يرد للإنسان أن يكون أداة لتلقي المعلومات الجاهزة فحسب، بل دعاه إلى تنمية الدليل العقلي لديه، واستعمال الحجج والبراهين للوصول إلى النتائج المبتغاة، ومنها قضيّة الإيمان بالله تعالى، فالله تعالى جعل الإنسان يستدلّ عليه، من خلال تنمية العقل والتدبر والتفكير، وليس اعتماداً على الفطرة فقط، إذ إنّ الفطرة السليمة بمرور الزمن تشوبها الشوائب فتحتاج إلى ما يعززها، وذلك التعزيز يكون من خلال تقوية الحجة والبرهان العقليين. قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.[١٨]

فالآية تدعو إلى معرفة الخالق من خلال معرفة آياته وعلاماته، فالله تعالى دلّ على ذاته بذاته، ولا يحتاج إلى ما يدل عليه من الخارج، لذا دعاهم إلى الرؤيا الأنفسيّة والآفاقيّة للاستدلال عليه.

وقد علّل الطباطبائي ذلك بقوله: (وذلك أن كون معرفة الآيات نافعة إنما هو لأن معرفة الآيات بما هي آيات موصلة إلى معرفة الله سبحانه، وأسمائه وصفاته وأفعاله ككونه تعالى حياً لا يعرضه موت، وقادراً لا يشوبه عجز، وعالماً لا يخالطه جهل، وأنه تعالى هو الخالق لكل شيء ، والمالك لكل شيء).[١٩]

وكذا فقد استنكر القرآن الكريم تعطيل التفكّر والتدبّر واعتبرها تشبهاً بالأنعام، بل أكثر ضلالة، وشبهّ من وصل إلى هذه الحالة بالأعمى الذي أضلّ السبيل. ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾، [٢٠] فهؤلاء ليست لديهم عاهات حقيقيّة مثل العمى والصمم ، بل إنّ رفضهم للتعقّل هو الذي جعلهم على هذه الهيئة. ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.[٢١] إذ ليس المقصود بحاستي البصر والسمع، بل بالإبصار المعنوي، وهو التعقّل والتدبّر، وبالنتيجة فإنّ إصرارهم على تعطيل العقل عطّل لديهم كل جوارحهم، كون الإنسان مكوّن من مادّة وروح.

إذا فالتدبر والتفكر والاستدلال للوصول إلى الحقائق هي من أساليب تحفيز العقل وتنميته التي وضع أسسها القرآن الكريم ابتداء بقضية الإيمان بالله تعالى ووصولاً إلى كلّ ما في هذا الكون الرحب والواسع.

إذاً فإن مرجعية العقل إلى الحواس، وإذا توازن عمل الحواس توازن العقل، والقرآن الكريم لا يعزو التذكر إلى فعل العقل، بل عزاها إلى اللّب؛ لأنه الجزء المتوازن الخالي مِن الاضطرابات النفسية والجسدية. وبالتالي فإن

قدرته على التذكر أكبر وأكثر. قال تعالى: وَ﴿ مَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾.[٢٢]

ولعلّ المقصود بأولي الألباب هم الخاصة من الناس الذين اتّزنت حواسهم وجوارحهم وبذلك نُعتوا بهذه الصفة. فالقران الكريم قد حصر الاستذكار باللّبّ أي غربلة ما يختزنه العقل، وهذه الغربلة من مراحل التوازن الإنساني.

المطلب الثاني: تحفيز التفكير العقلاني بالطريقة الجدلية.

كانت العلّة الغائيّة لإرسال الأنبياء(عليهم السلام) مساعدة الناس على التفكير العقلاني الواقعي، ودعوتهم إلى التعقل والتفهم في إصدار القرارات، واستعمال أسلوب الحجاج والمجادلة لتفعيل دور العقل والتفكير بعيداً عن الخرافات، وتهميش دور العقل، والعادات والاعتقادات السابقة.

وكانت طريقة الجدل والمناظرة من الأساليب التي اتبعها الأنبياء مع أقوامهم، ذلك لأن الجدل يعزز دور الدليل والبرهان العقليين، ويبيّن مستوى التفكير العقلاني للطرفين، فيكون أحدهم أولى بالردّ بالحجة الدامغة.

فكيف يُعرف مقدار التعقل لدى الناس؟ الحقّ أنّ مقدار التعقّل إنما يعرف بالجدل والمحاججة.

والجدل في اللغة مأخوذ من (جدل) و(الجيم والدال واللام أصل واحد وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام).[٢٣]

وفي الاصطلاح: هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه).[٢٤]

وعليه فالجدل: هو فتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج، وقيل: هو أن يجادلهم على قدر ما يحتملونه.[٢٥]

يبدو من خلال التعريفات السابقة أنّ الجدل يستلزم طرفين يحمل كلّ منهما حجّة دامغة يحاول إيصالها إلى الطرف الثاني بأسلوب فيه شدّة وصلابة، ويتطلّب وجود قدرة عقليّة للمخاطِب على إقناع المخاطَب بالدليل العقلي.

ولعلّ خير ما يمثل ذلك قصة النبي إبراهيم مع قومه، عندما كسّر أصنامهم، فجادلهم بالحجة والبرهان، وانتظر منهم تفعيل عقولهم، وبرهنة أنّ ما يعبدون لا يعقل ولا ينطق، واعترافهم بعدها بذلك. ﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾.[٢٦]

والحقّ أنّ أسلوب خطابه من باب الاستفهام الإنكاري، إذ إنّه يدرك مستوى ومديات تفكيرهم، ولكن أراد إلقاء الحجّة عليهم. ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.[٢٧]

وكذا الحال في قصة النبي نوح(عليه السلام)، إذا كان الجدل والمناظرة من مميزات دعوته لقومه سراً وجهراً ليلاً ونهاراً، ولكنهم طالبوه بأكثر من ذلك، ولا سيما دعوتهم للتوحيد، ومعنى ذلك أنهم على مستوى معيّن من التفكير جعلهم يطالبونه بحجّة أكبر من الحجج السابقة: ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.[٢٨]

يقول الرازي: ومعلوم أن تلك المجادلة ما كانت في تفاصيل الأحكام الشرعية، بل كانت في التوحيد والنبوة، فالمجادلة في نصرة الحق في هذا العلم هي حرفة الأنبياء.[٢٩]

فالذي يبدو من كلام الرازي أن الجدل هو حرفة الأنبياء لإثبات وجود الخالق وربوبيّته، فهو الطريقة المثلى للتفكير العقلاني، إذ إنّ هدفهم الأساس هو إحياء العقل وتنمية أفكار الناس، لأن كل ما كان يحدث من شرك وعبادة للأصنام كان نتيجة إخماد العقل وإطفاء نور التفكير.

المبحث الثاني : أثر التنمية العقلية في تطوير الشخصيّة.

لعلّ أهمّ ما يميّز الشخصيّة العقلانيّة في المجتمع هو اتزانها وعدم انحرافها، فيقال حينئذٍ أنّ هذا الشخص عقلاني، وذلك يبرز على ملامح شخصيّته وسلوكه وتصرّفاته، فالقاعدة العامّة تقول أنّ الله تعالى خلق الإنسان سويّاً معتدلاً، ووهبه العقل ليوازن به شخصيته، بالإضافة إلى تأثير العوامل المحيطة به عليه، ولعلّ أبرزها الجانب الاجتماعي.

المطلب الأول: الشخصية العقلانية:

الإنسان بحكم طبيعته الاجتماعيّة وتفاعله مع الناس يعدّ جزء لا يتجزأ منهم، لذا لا يمكن عزله وتقييمه بمعزلٍ عنهم، فهم العامل الأساس في تكوينه، لذا فإنّ تنمية الشخصية تكون بتنمية الإنسان والمجتمع معاً. يقول أحد الباحثين:(إن الشخصية الإنسانية هي محصلة ذلك التفاعل المستمر بين طبيعة الإنسان وبين العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية المختلفة، ولذلك فأهم جوانب الشخصية الإنسانية وأبرزها وضوحاً هي الجانب الاجتماعي منها).[٣٠]

أمّا السلوك الإنساني فهو(النشاط البشري بألوانه الواسعة في الرضا والغضب والإحسان والإجرام والحرب والسلم والذهاب والمجيء، والإيمان والكفرُ، والقراءة والصلاة، وكل ما يقوم به الناس مِن أعمال خارجية، إنما هو في الحقيقة انعكاس نفس، وعن المفاهيم التي يتحملها عن كونه وحياته و نفسه).[٣١]

وعلى هذا فان السلوك الإنساني لا يكون دفعه واحدة، فهو يمر بمراحل صيرورة، فالغرائز والأفكار النظرية والمكتسبة تتحول في عملية نفسية بتوسط العقل أو من دون توسطه إلى مشاعر في النفس، ثم تتحول هذه المشاعر في

عملية ثانيه نفسية بتوسط العقل أو بدون توسطه إلى ألوان من النشاط تعجَ بها الحياة نسميها السلوك.[٣٢]

فنلحظ من هذا أن غاية هذه التفاعلات والتحولات المستمرة بين طبيعة الإنسان ونفسه ومشاعره وأفكاره هي تكوين شخصية مميزة عقلانية متّسمة بالتوازن لأنها أساس الصحة المجتمعية.

وبما أن غاية البحث بيان مقدار التعقل في الشخصية، فلا بد من بيان التوازن في سلوكه وشخصيته؛ لأنها جزء لا يتجزّأ من هذا المجتمع، وهذا الأمر لا يتم إلا إذا كانت هذه الشخصية متمتعة بالثبات في النفس من دون تضادّات في دواخل النفس وكيفياتها؛ لأن أي تضاد بين النفس الإنسانية والعوامل الاجتماعية يولد خللاً في التوازن وبهذا ينهار المجتمع نتيجة لانهيار النفس الواحدة.

وسلوك الإنسان مرتبط بعمل جوارحه(إن حدود فعالية الأعضاء اللاإرادية العمل مثل حركة القلب وأمثالها قد تحددت بشكل طبيعي يتفق والتقدير التكويني، أمّا الأعضاء والقوى التي تقوم بعملها إرادياً فلا تؤدي وظائفها إلاّ وفق موازين عقلية ودينية وقانونية وأخلاقية).[٣٣]

فالجوارح والحواس كلها مسؤولة عن سلوكه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾.[٣٤]وبهذا تكون مسؤولية تقويم السلوك وتوازنه مسؤولية الإنسان جسده وروحه؛ لأن هناك قوى نفسانية قد تعتري الإنسان فتجعله يميل عن طريق الصواب؛ لذلك يجب أن تكون كل القوى الإنسان مشتركة في توازنه.وهذا الأمر ليس بالمستحيل قطعاً فقد جعل الله سبحانه لنا وسائل للوصول إلى الكمال النفسي والتسامي في الشخصية، فالتربية القرآنية خير طريق يمكن سلوكه للارتقاء لهذا المستوى. كما يراه أحد الباحثين في أن جملة ما يؤثر في تكوين الإنسان وما يصنع شخصية وأخلاقه وسلوكه وما يساعد في تهيئته تكوينيا وتشريعيا وعملياً هو توفير الأجواء والمناخات لسعادة الإنسان كفرد والإنسانية كجماعات.

والبحث يتحدث عن أساليب تحفيز العقل؛ وهذه الأساليب تشمل الفرد والمجتمع؛ لأن المجتمع بُعُد جوهري من أبعاد الذات وفي هذا بيان لأهمية الصحة المجتمعية والعقلانية على حد سواء..

المطلب الثاني: مقدار التعقل في الشخصية:

من عجائب صنع الخالق جلّ وعلا أن جعل الناس متفاوتين في مستوى التفكير والإدراك والتعقل، بل وحتى في مستوى الاستنتاج والقدرة على الفهم، فالتفاوت إنما جاء من طبيعة أصل الخلق، ومن ظروف وبيئة الإنسان التي نشأ فيها، ومن مقدار التغذية التي حصل عليها، فكل

ذلك يترك انطباعاً على شخصيته، فبالقدر الذي حصلت عليه من الرعاية والتغذية والاهتمام يزداد مستوى التعقّل والإدراك، ودليله قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.[٣٥]

فمن خلال مداليل الآية المباركة يتبيّن أنّ الله تعالى خلقنا وفق مقادير ثابتة وموازين معينة لا يمكن الحياد عنها، فقد جعل لنا السمع والأبصار والأفئدة، وكرّمنا من بين مخلوقاته بأن وهب لنا العقل، فألقى علينا الحجة وأمرنا باستثمار العقل بالتفكّر والتدبّر والتعقل، ولكن السؤال هنا، هل أننا على نفس القدر من مراتب العقل؟

ولمّا كانت العقلانيّة تتضمّن كل ما يخصّ مدارك الإنسان من المفاهيم والمشاعر والسلوك، فهل هناك تفاوت في مقدار التعقّل أم أنّها على مستوى واحد؟

ورد في الحديث الشريف: (أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس على قدر عقولهم).[٣٦]

من مدلول الرواية يتبيّن أن هناك مستويات متفاوتة من العقول، ولعلّ هذا التفاوت هو الذي جعل من المجتمع طبقات، تتفاوت في التفكير فيظهر منها العالم والمجتهد والإنسان البسيط، وظهرت الحاجة إلى وجود المراجع والمجتهدين ليكونوا بمثابة الدرع الحصينة في تصدّيهم للمسائل العلمية والقضايا الاجتماعية.

فالعقلانية في الشخصية:(هي الملكة المنطقية في مكونات الشخصية الثلاثة، المفاهيم والمشاعر والسلوك، حتى تكون طبيعة فيها، ويتفاوت الناس في نصيبهم من هذه العقلانية).[٣٧]

والحق أنّ تصدّي من هو أعلى درجة في مستوى العقلانيّة يخلّص المجتمع من الآفات الاجتماعية التي يتعرّض لها المجتمع بين فترة وأخرى بسبب وجود بعض الفئات ممّن لا تتمتع بالحكمة والتعقّل.[٣٨]

ولعلّ هذا المستوى من التعقّل هو الذي أراده النبي لوط (عليه السلام) في أبناء قومه، فهو يبحث على من لديه مستوى من الرشد، والرشد من: رشد يرشد رشدا و رشاداً، و هو نقيض الغي، و رشد فلان إذا أصاب وجه الأمر والطريق، و الإرشاد : الدلالة والهداية [٣٩]. فهي مرحلة من مراحل النضوج في العقل والتفكير الذي يجعل الإنسان في مقام المسؤولية في تلقّي الأحكام.

قال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾.[٤٠]

يقول الطوسي: (وقوله " أليس منكم رجل رشيد " خرج مخرج الانكار عليهم، وإن كان لفظه لفظ الاستفهام، والرشيد هو الذي يعمل بما يقتضيه عقله، لأنه يدعو إلى الحق، ومنه الارشاد في الطرق، فقال : أما منكم من يدعو إلى الحق ويعمل به).[٤١]

فالذي يتبيّن أنّ هناك طبقات في الإدراكات العقلية، وأنّ أعلاها طبقة هي من أرادها مضمون الآية، وليس عامّة الناس، ولعلّ استعمال لفظة(منكم) بدلا من لفظة(فيكم) فيها دلالات تبيّن أنّ المراد هو شخص عقلاني من نفس القوم، وليس شخصاً من غير ملّتهم.

وكذا في قول أمير المؤمنين(عليه السلام) : (إذا تمّ العقل نقص الكلام).[٤٢]

يقول البحراني في شرحه لقول الإمام (ع): (إنّ النفس كلما ازدادت علوّاً في مراتب الكمال كان ضبطها للقوة المتخيلة أشد، فكان الكلام الصادر عنها أقلّ وجوداً إذ لا يصدر عنها حينئذ كلمة الا عن تروٍ وتثّبت ومراجعة لعقلها في كيفية وضع تلك الكلمة واستلاحة ما تؤول إليه، وما يلزم عنها من المفهومات، وتمييز احتمالاتها وحركة الفكر، وإذا كانت كلمة تامّة العقل موقوفة الوجود على هذه الشروط الكثيرة والأسباب البعيدة فلابد وأن تكون أقلية الوجود، وتزداد أقلية وجودها بحسب زيادة درجات العقل إلى أن يصير السكوت في موضعه والكلام في موضعه ملكة وخلقاً للعاقل). [٤٣]

فالذي يبدو أنّ هناك درجات ومراتب للتعقّل تختلف باختلاف الأشخاص وباختلاف قدراتهم العقلية، ومراتبهم العلمية، فالأعلى مرتبة هم الأنبياء(عليهم السلام) والأوصياء، والأقل درجة هم الحكماء والفقهاء، والأدنى مرتبة هم عامّة النّاس، وهذا ليس بالشيء المهين، بل على العكس، فهو من مظاهر الاختلاف التي جعل الله تعالى الناس عليها، وأنّ أية محاولة لتعدّي رتبة من هذه المراتب على الأخرى تسبب أمراضاً تضرّ بصحة المجتمع.

المطلب الثالث: :الاختلاف والتعايش السلمي العقلاني.

ولعل أكثر ما يبيّن العقلانية عند الشخص هو تفاعله في مجتمعه وأبناء قومه، إذ إنّ مقدار التعقّل يوحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى مزايا التعايش السلمي، ومقدار تقبّل الآخر، فالمجتمع الإنساني عبارة عن خليط من القوميّات والأديان والثقافات، وعدم تقبّل ذلك يبيّن أن هناك خللاً في شخصيّة الفرد.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾.[٤٤]

يقول ابن سينا:(إن كلّ واحد من أشخاص الناس مثلاً هو إنسان لكن أحواله، وأوصافه ليست داخله في إنسانية لا يعرى هو منها في الوجود، مثل حدّه في قدّه ولونه وشكله والملموس فيه فإن هذه –وإن كانت إنسانية– فليست بشرط في أنه إنسان وإلاّ تساوى فيها كل أشخاص الناس).[٤٥]

فلولا هذا الاختلاف لما تعددت الشعوب ولما صار هناك أساس لتكوين المجتمعات البشرية.

فهو ضروري لإنشاء المجتمعات، ومادام الاختلاف قد بدأ من الصورة فهو كذلك في الأفكار والإدراكات والإحساسات والأحوال رغم اتحاد النوع الإنساني، فالإنسان يختلف من حيث بشريته لا إنسانيته؛ لأنه متّحد النوع في الإنسانية ومختلف من حيث الصفات البشرية، وهذا هو السرّ في الموضوع.

فالإنسان مِن حيث كونه مؤلفاً من جسد وروح متحّد النوع مع جميع الناس، أما الصورة والعادات والألوان والأجناس فهي مختلفة.

يقول الطباطبائي:(إن هذا الاختلاف هو الذي استدعى التشريع، وهو جعل قوانين كُلية يوجب العمل بها هذا الاختلاف. ونيل كل ذي حقَ حقّه، وتحميلها الناس والطريق المتخذ اليوم لتحميل القوانين المُصلِحة لاجتماع الإنسان).[٤٦]

ولا شك أن علّة الاختلاف الموجودة عند البشر هي وجود الاستعداد الفطري لقبول هذا الاختلاف. وأن كل واحد من أشخاص الناس تتفق له مادة على مزاج واستعداد خاص، وكذلك يتفق له وقت وزمان واسباب أخرى تعاون على ألحاق هذه الأحوال والماهيات من جهة مؤداها.[٤٧]

ولا غرو أن يكون الاختلاف شاملاً لكل مناحي الإنسان الجسدية والنفسية والادراكية والمعنوية، فهو شامل لبواطن النفس وظواهرها ولاسيما اختلاف الألسنة والألوان.

يقول أحد الباحثين:(الاختلاف ليس في الألسنة والألوان الظاهرة فحسب، بل في السنة الفكر والألوان والبواطن فإنها مختلفة إلى درجة بحيث لا يمكن العثور على شخصين متشابهين بالكامل).[٤٨]

والاختلاف خصيصة من خصائص الاجتماع الإنساني، و هو وارد منذ اصل الخلقة حينما خلق الله سبحانه الجن والأنس.

أمّا السيد الطباطبائي فقد عزا هذا الاختلاف والتنوّع في المجتمع إلى أن هناك أهدافاً أو غايات مشتركة بين أفرادهِ، كونهم لا يستطيعون العيش كأفراد من دون تجمَّع، لأن يخل توازنه كفرد و توازن المجتمع ككل حيث قال:(لا ريب أن الاجتماع أي اجتماع كان إنما يتحقق و يحصل بوجود غاية واحدة مشتركة بين أفراده المشتتة، وهو الروح الواحدة السارية في جميع أطرافه التي تتحد بها نوع اتحاد، وهذه الغاية والغرض في نوع الاجتماعات المتكونة غير الدينية إنما هي غاية الحياة الدنيوية للإنسان، لكن على نحو الاشتراك بين الأفراد لا على نحو الانفراد، وهي التمتع من مزايا الحياة المادية على نحو الاجتماع).[٤٩] وكذا قوله تعالى: ﴿ ...وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ...﴾.[٥٠]

فإن صاحب المجمع يرى أن معناه أفقرنا البعض، وأغنينا البعض ، فتلقى ضعيف الحيلة عيي اللسان وهو مبسوط له ، وتلقى شديد الحيلة

بسيط اللسان وهو مقتر عليه ، ولم نفوض ذلك إليهم مع قلة خطره، بل جعلناه على ما توجبه الحكمة والمصلحة ، فكيف نفوض اختيار النبوة إليهم مع عظم محلها، وشرف قدرها.[٥١] يبدو من خلال ما تقدّم أنّ الاختلاف من مزايا التنوّع البشري، وعدم تقبّله من قِبل بعض الأفراد، أو الجماعات هو من قبيل الأمراض النفسية التي تؤثر في صحة الإنسان والمجتمع على حدّ سواء، وإنّ أية محاولة للتعصّب لجنس أو نوع معيّن يجب أن تُعالج بطريقة أو بأخرى لتخليص المجتمع من هذه الآفة.

المبحث الثالث: صوت العقل و الصحة المجتمعية.

المطلب الأول: مفهوم صوت العقل:

الصوت لغةً من : صاتَ يَصُوتَ ويَصاتُ صَوتاً، وأَصاتَ، وصَوَّتَ به: كلُّه نادَى، ويقال : صَوَّتَ يُصَوِّتُ تصْويتاً، فهو مُصَوِّتٌ.[٥٢]

وفي الاصطلاح: هو الظاهرة الطبيعية الميسور إدراكها بحاسة السمع، ويتولد من اهتزازات الأجسام الصلبة أو السائلة أو الغازية، ومن انتقال هذه الاهتزازات خلال الهواء، أو أي وسط مرن آخر تؤثر في الأذن وتحدث ما يسمى بالصوت.[٥٣]

والعقل هو ما يكون به التفكير والاستدلال والتمييز بين الأشياء والأمور.[٥٤]

أمّا العقل القرآني فهو ذلك العقل المبني على الفطرة والمعزز بالأدلة والبراهين المنطقية ليكون حجّة بذاته على غيره، قال تعالى: ﴿.. قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.[٥٥]

وعليه فإن صوت العقل هو ذلك الإيعاز النابع عن المعرفة الفطرية المعززة بالأدلة والبراهين، وهو بذلك لا يتعارض مع صوت العقل القرآني إذ إنّ الأخير لا يتعارض مع الفطرة الإنسانية السليمة.

والحق أنّنا في مواقف كثيرة نكون في مواقف الحيرة والشك في تضارب الآراء والأدلة، فحينها يظهر صوت العقل ويغلب على جميع الأدلّة، ويظهر ذلك جليّاً عن التعرّض للآيات التي اشتبه فيها بأنّ الأنبياء قد يخطون في بعض المواقف، والفطرة السليمة وصوت العقل يدعوان إلى عصمة الأنبياء وورعهم عن ارتكاب المعاصي والمحرّمات، كما في قصّة النبي موسى(عليه السلام) وقتله القبطيّ.

قال تعالى: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ، قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾.[٥٦]

ظاهر النصّ يبيّن أن هناك توبيخاً لموسى (عليه السلام) على فعلته، واعترافاً منه بارتكاب هذه الفعلة، والدليل (الضالين)، فقد اعترف على نفسه بالضلالة.

وقد علّل الشريف المرتضى ذلك بقوله: إن موسى عليه السلام لم يعتمد القتل ولا أراده، وإنما اجتاز فاستغاث به رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه وظلمه وقصد إلى قتله ، فأراد موسى (عليه السلام) أن يخلّصه من يده ويدفع عنه مكروهه، فأدى ذلك إلى القتل من غير قصد إليه، فكل ألم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير أن يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحق عليه العوض به، ولافرق بين أن تكون المدافعة من الانسان عن نفسه، وبين أن يكون عن غيره في هذا الباب والشرط في الأمرين أن يكون الضرر غير مقصود، وأن يكون القصد كله إلى دفع المكروه والمنع من وقوع الضرر، فإن أدى ذلك إلى ضرر فهو غير قبيح.[٥٧]

فعلتك، بفتح الفاء، إذا كانت وكزة واحدة، والشعبي: بكسر الفاء، يريد الهيئة، لأنّ الوكزة نوع من القتل.[٥٨]

وهنا يبرز دور صوت العقل ليحسم القضية، فالعقل الفطري يؤمن بأنّ الله تعالى عندما اختار هذا الإنسان ليكون نبياً معلوم لديه في علم الغيب أنه معصوم عن الخطأ والزلل، فلا يُعقل أن يقوم بمثل هذه الأفعال، وكذا فإن استنكار موسى(عليه السلام) على الخضر(عليه السلام) في قتله نفساً زكية بغير نفس دليل على أنه لا يمكن ارتكابه مثل هذا الذنب. ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾.[٥٩]

إذاً لا يمكن لأي باحث في العقائد الإسلامية أن يرفض صوت العقل، وخاصة في مجال العقائد ونبوة الرسل،(وهذا هو الذي يفرض علينا أن لا نصك أذاننا عن صوت العقل ونقف على أن العمود الفقري للعقائد التي يبنى عليها صرح النبوة المحمدية (صلى الله عليه وآله) هو اتباع العقل ودلالته).[٦٠]

المطلب الثاني: صوت العقل وعلّة التشكيك:

لا يمكن لصوت العقل أن يظهر واضحاً جلياً من دون تشكيك، والحقّ أنّ هذه هي طريقة القرآن الكريم في التشكيك والاستدلال العقلي والمنطقي في تفعيل صوت العقل وإظهاره، كما هو الحال في قصّة النبي إبراهيم (عليه السلام) في رؤيته للشمس والقمر، ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾.[٦١]

معلوم لدى جميع المفسّرين أنّ إبراهيم(عليه السلام) لم يكن ضعيفا مترددا في إيمانه، بل كان حنيفاً مؤمناً بالله تعالى مسلّماً له بكلّ ما يملك من جوارحه عقله وجوارحه، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.[٦٢]

وسلامة القلب تعني خلوّه من التشكيك، وتعني الإخلاص المطلق والقناعة التامة بالخالق، وقيل مُخلص من الشرك والشك.[٦٣]

ويرى الطبرسي إن إبراهيم عليه السلام لم يقل (هذا ربي) على طريق الشك، بل كان عالماً موقناً أن ربه سبحانه لا يجوز أن يكون بصفة الكواكب، وإنما قال ذلك على سبيل الإنكار على قومه، والتنبيه لهم على أن من يكون إلهاً معبوداً، لا يكون بهذه الصفة الدالة على الحدوث، ويكون قوله (هذا ربي) محمولاً على أحد الوجهين : إما على أنه كذلك عندكم وفي مذاهبكم . كما يقول أحدنا للمشبه هذا ربه، جسم يتحرك ويسكن . وإما على أن يكون قال ذلك مستفهما، وأسقط حرف الاستفهام للاستغناء عنه.[٦٤]فالذي يتبيّن أنّ طريقة التشكيك والبرهان هي الطريقة المُثلى لإثبات الدليل العقلي وإبراز صوت العقل والمنطق، وليس التشكيك في قلب إبراهيم(عليه السلام) مطلقاً، إذ إنه(عليه السلام) قد وصفه الله تعالى بالحنفية، وهي دين التوحيد والاستسلام لله عز وجل، ونبذ الشرك والكفر وكلّ ما يعبد من دون الله، وهذا هو دين الأنبياء جميعهم ، واعتقاد الرسل كلهم ، لم يختلفوا فيما بينهم إلّا في الشرائع والأحكام، أمّا الاعتقاد والإيمان بالله ، فقد كانوا كلهم على التوحيد .

ولو عدنا إلى المعنى اللغوي لكلمة (حنف) نجد أنّ (الحاء والنون والفاء أصل مستقيم وهو الميل، .. والحنيف المائل إلى الدين المستقيم).[٦٥]

وحنيفاً: أي مائلا عن الأديان الزائغة كلها وما كان من المشركين أي في أمر من أمور دينه أصلاً وفرعاً.[٦٦]

وكذا الحال في كتاب الإمام علي (عليه السلام) إلى أهل الكوفة فقد استعمل أسلوب التشكيك والاستنكار للاستدلال وتفعيل صوت العقل بالنسبة للمتلقي: (أمّا بعد، فإنّي خرجت من حيّي هذا إمّا ظالماً وإمّا مظلوماً، وإمّا باغياً وإمّا مبغيّاً عليه، وإنّي أُذّكر الله مَن بلغه كتابي هذا لَما نفر إليَّ ؛ فإن كنت مسيئاً استعتبني – أي طلب منّي أن أُرضيه – بالخروج عن إساءتي).[٦٧] يقول البغدادي: والمتكلّم البليغ يستعمل هذه الطريقة غالباً في الخطاب إذا كانت الأُمور قد اشتبهت على السامعين، فيدعوهم – وهو غير شاك بحقّه – بهذه الطريقة إلى التفكّر والتدبّر الجادَّين بأن يجهدوا أنفسهم في نصيحته وإرشاده إلى الحقّ ، كي يجرّهم ، عند الانصياع إلى صوت العقل ، من موقفهم الحيادي أو المعادي للحقّ إلى نصرة الحقّ وأهله ، لأنّ الحقّ واحد لا يتعدّد[٦٨].

المطلب الثالث: صوت العقل والصحة المجتمعية:

بعد أن عرفنا مفهوم صوت العقل، وعرفناه من وجهة نظر تفسيرية، وعرفنا صوت العقل وعلّة التشكيك، وكيفيّة تغليب صوت العقل على بقيّة الإدراكات والمشاعر، ذلك كونه نابعاً من الفطرة الإنسانية السليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها، لذا من الواجب أن نستثمر هذا الصوت في صحة المجتمع ومحاربة الأمراض والآفات التي تصيب الفرد والمجتمع على حدّ سواء.

والحق أنّ أخطر هذه الآفات هي إخماد صوت العقل والمنطق، والاستسلام إلى ما يخالف الفطرة والدين من العادات الاجتماعية التي سببها الخلل في الشخصيّة. يقول أحد الباحثين:(إن الشخصية الإنسانية هي محصلة ذلك التفاعل المستمر بين طبيعة الإنسان وبين العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية المختلفة، ولذلك فأهم جوانب الشخصية الإنسانية وأبرزها وضوحاً هي الجانب الاجتماعي منها).[٦٩] ولا ريب أن هذا الكلام لا يعتريه الشك؛ لأن الإنسان في مجتمعه كالمرآة التي تعكس صفات ومميزات هذا المجتمع فان صَلُحَ صلَح المجتمع، وإن فسد فسد المجتمع.

وقيل أيضاً: إن الشخصية تعُتبر متّزنة متمتعة بالصحة النفسية إذا تكاملت جوانبها وانتظمت في كيان نفسي متضامن لا تنهكه الصراعات التي قد تدبّ داخل هذا الكيان.[٧٠]

فالسلوك المتوازن والمتكامل غير موجود في كل شخصية؛ لأن مساحة العقلانية والاتزان تتفاوت في المقدار بين شخصية وأخرى بحسب حالات الإنسان وظروفه الداخلية والخارجية. فقد تزيد في بعض الحالات وقد تنقص أو قد تترسخ أو تضعف ... وهكذا بحسب المقدار الذي وصفه لها الخالق جَل وعلا، فقاعدة (كل شيء عنده بمقدار) تشمل حتى مقدار التعقل في الشخصية.

والقرآن الكريم قد وضع علاجاً شافياً لتلك الأمراض الاجتماعية، ودليلها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.[٧١]

يقول القمّي في تفسيره للآية: قد سمعوا وعقلوا، ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا، والدليل على أنهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا قوله : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.[٧٣٧٢]

الحقّ أنهم بفعلتهم هذه قد غيّبوا صوت العقل بإرادتهم فكان مصيرهم أنهم في النار ومن أصحاب السعير، فمن خلال التمّعن في مداليل الآيات نلحظ أن توازن العقل مرهون بتوازن عمل الجوارح الجسدية، أو الحواس، فالقرآن يجعل إعلاء صوت العقل شرطاً أساسياً لتغيير المجتمع وتخليصه من الآفات.

لذا نجد القرآن الكريم قد شبّه الذين كفروا بالله تعالى بأنهم مثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء، قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.[٧٤]

وهنا نجد القرآن الكريم يضع حلولاً لعلاج آفة إخفات صوت العقل، وإذا لاحظنا هذه الحلول نجدها هي الأخرى خاضعة لمقاييس وموازين، وهذا عن طريق تركيز التفسير الواقعي للحياة وإشاعة فهمها في لونها الصحيح كمقدمة تمهيدية إلى حياة أخروية يكسب فيها الإنسان من السعادة على مقدار ما يسعى في حياته المحدودة هذه.

أمّا من حيث تأثير صوت العقل في المجتمع الإنساني، فإنّ كثراً من الأمراض والآفات الاجتماعية في مجتمعاتنا الإنسانية سببها تغييب دور العقل والاتزان السلوكي، والسماح للتأثير الانفعالي غير المدروس في اتخاذ القرارات المصيرية، ولاسيما في حالات القتل غير المبرر والطلاق وتفكيك الأسرة والخلافات العشائرية التي يحكمها العرف وليس التحكيم العقلي والمنطقي السليم، أضف إلى ذلك تلاشي الوازع الديني العقلاني العادل الذي يعطي كلّ ذي حقّ حقه، ولاسيما في حالات توزيع الإرث والتركة وعدم إعطاء نفقات الطلاق والأطفال، وعدم إنصاف حق الوالدين المسنين، وكثير من الظواهر الاجتماعية التي جعل القرآن الكريم علاجاتها ، لكنها لم تعالج بسبب تغييب دور العقل القرآني المستند على الحجة والبرهان والبيان، كون القرآن الكريم لم يترك الإنسان من دون دستور وقوانين تنظم حياته ، وخير مصداق على ذلك سورة النساء التي جاءت كل الأحكام الشرعية المتعلّقة بكل عنصر من عناصر المجتمع الإنساني ابتداء بتقسيمات الإرث إلى الطلاق وأحكامه إلى حقوق الوالدين ، وصولاً إلى حقوق الجار وبقية تفرعات المجتمع البشري، والطامّة الكبرى في مجتمعنا الحالي هو توظيف العقل وتطويره لسلب حقوق الغير وانتهاك حرمات الله ، حتى أنّ أغلب ظواهر انتزاع الحقوق صارت بسبب العقلاء حتى قيل:(إن ما يحدث من سحق الحقوق وعدم الوفاء بالوعود وما أشبه هذا من الأمور، انما يحدث من العقلاء الذين لهم الادراك الكامل، ولولا العقل لما صح عندما يفعلونه ذنبا ولما صح العقاب عليه)[٧٥].

وعليه فإنّ التنمية العقلية لتعزيز صحة المجتمع هي تلك النابعة من القرآن الكريم والمعضّدة لتوجيهاته بما يرضي الله تعالى، وبما يساهم في إصلاح المجتمعات كافّة، والمجتمع الإسلامي على وجه الخصوص.

الخاتمة ونتائج البحث:

الحمد لله والحمد حقّه، وكما يستحقّه حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد (صى الله عليه وآله)، وعلى آله الطيبين والطاهرين، وبعد....

فإن من مزايا اللطف الإلهي بالخلق بأن وهب لنا نعمة العقل، وجعل لنا السمع والأبصار والأفئدة، لعلّنا نعقل، ونتفهم العلّة الغائية لهذه المزايا والنِّعم، وأمرنا بالتدبر والتفكر والتعقّل لتنمية العقل، وجعله سمة بارزة من سمات الإنسان، لينهض بنفسه، ومجتمعه على حدّ سواء، ويعد وسيلة لعلاج الآفات والأمراض التي قد تصيب المجتمع، لذا كان البحث موسوماً ب(التنمية العقلية والصحة المجتمعية صوت العقل القرآني انموذجاً).

فكانت من نتائج البحث كالآتي:

١. إنّ التنمية العقلية هي الزيادة في مقدار التفكير والتعقل والتدبر، وهي من الأمور المعنوية، والزيادة في النتائج الحاصلة من هذا التفكر بحيث يصل إلى مقدار يزيد عن حدّ التفكر الطبيعي.

٢. إن الزيادة في التنمية العقلية هي زيادة في مقدار العلم المستحصل مادياً ومعنوياً.

٣. إنّ التدبر والتفكر والاستدلال للوصول إلى الحقائق هي من أساليب تحفيز العقل وتنميته التي وضع أسسها القرآن الكريم ابتداء بقضية الإيمان بالله تعالى ووصولاً إلى كلّ ما في هذا الكون الرحب والواسع.

٤. إنّ الجدل هو حرفة الأنبياء لإثبات وجود الخالق وربوبيّته، فهو الطريقة المثلى للتفكير العقلاني، إذ إنّ هدفهم الأساس هو إحياء العقل وتنمية أفكار الناس، لأن كل ما كان يحدث من شرك وعبادة للأصنام كان نتيجة إخماد العقل وإطفاء نور التفكير.

٥. إنّ هناك درجات ومراتب للتعقّل تختلف باختلاف الأشخاص وباختلاف قدراتهم العقلية، ومراتبهم العلمية، فالأعلى مرتبة هم الأنبياء(عليهم السلام) والأوصياء، والأقل درجة هم الحكماء والفقهاء، والأدنى مرتبة هم عامّة النّاس.

٦. إنّ الاختلاف من مزايا التنوّع البشري، وعدم تقبّله من قِبل بعض الأفراد، أو الجماعات هو من قبيل الأمراض النفسية التي تؤثر في صحة الإنسان والمجتمع على حدّ سواء، وإنّ أية محاولة للتعصّب لجنس أو نوع معيّن يجب أن تُعالج بطريقة أو بأخرى لتخليص المجتمع من هذه الآفة.

٧. إنّ القرآن الكريم يضع حلولاً لعلاج آفة إخفات صوت العقل، وإذا لاحظنا هذه الحلول نجدها هي الأخرى خاضعة لمقاييس وموازين، وهذا عن طريق تركيز التفسير الواقعي للحياة وإشاعة فهمها في لونها الصحيح كمقدمة

تمهيدية إلى حياة أخروية يكسب فيها الإنسان من السعادة على مقدار ما يسعى في حياته المحدودة هذه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١ محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية: ٣٢٢/١

٢ ظ: المصدر نفسه: ٣٢٢/١

٣ الطريحي: مجمع البحرين: ١٨٨/٤

٤ ظ: محمد عبد القادر : مختار الصحاح : ٢٣٤ .

٥ ظ:احمد فتح الله : معجم الفاظ الفقه الجعفري:٢٩٤ .

٦ ظ : الشهيد الثاني : حقائق الايمان : ١٣٦ .

٧ آل عمران:١٩٠.

٨ الطوسي : التبيان: ١٦٦/٢،الطبرسي: مجمع البيان :٢/ ٤٧١

٩ ظ:الريشهري: محمد : موسوعة العقائد الإسلامية : ١ / ١٥٧

١٠ المصدر نفسه:٢٩٦

١١ الصغير: محمد حسين: الامام موسى بن جعفر(ع) ضحية الارهاب السياسي: ١١٥

١٢ الكليني : الكافي : ١ : ١١: ٦

١٣ المصدر نفسه : ١: ١١ : ٨

١٤ محمد:٢٤

١٥ الإسراء:٧٠

١٦ الطبرسي: جوامع الجامع: ٣٨٥/٢

١٧ ظ: الكاشاني: فتح الله: زبدة التفاسير: ٥٥/٤

١٨ فصلت:٥٣

١٩ الطباطبائي: محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن:١٧٠/٦

٢٠ الأنفال:٢٢

٢١ الحج:٤٦

٢٢ البقرة: ٢٦٩.

٢٣ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة:٤٣٣/١

٢٤ الجرجاني: التعريفات:٧٤

٢٥ الطبرسي: مجمع البيان : ٢١١/٦

٢٦ الأنبياء:٦٢-٦٣

٢٧ الأنبياء: ٦٦-٦٧

٢٨ هود:٣٢

٢٩ الرازي: فخر الدين: تفسير الرازي:٨٩/٢

٣٠ مصطفى فهمي : الشخصية في سوائها وانحرافها : ٧

٢ ظ : العاملي :علي الكوراني : فلسفة الصلاة : ١٠٢

٣٢ظ : المصدر نفسه:١٠٢

٣٣ الفلسفي: محمد تقي: الأخلاق من منظور التعايش و القيم الإنسانية:١٣٠.

٣٤ الإسراء:٣٦

٣٥ القمر:٤٩

٣٦ الكليني: الكافي:٢٣/١

٣٧ الكوراني: علي العاملي : فلسفة الصلاة :٢١٩

٣٨ هود:٧٨

٣٩ الفراهيدي: الخليل بن أحمد: العين: ٢٤٢/٦

٤٠ هود:٧٨

٤١ الطوسي: التبيان:٤٠/٦

٤٢ نهج البلاغة: خطب الإمام علي(ع):١٥/٤

٤٣ البحراني: ابن ميثم: شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين (ع):٧١

٤٤ الروم:٢٢.

٤٥ ابن سينا: عيون الحكمة: ٤١.

٤٦ الطباطبائي: محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن: ٢ / ١١٨

٤٧ ظ: ابن سينا: عيون الحكمة: ٤١.

٤٨ الشيرازي: ناصر مكارم : نفحات القرآن : ١/ ٤١٢

٤٩ الطباطبائي :محمد حسين: قضايا المجتمع والاسرة : ٢٨

٥٠ الزخرف:٣٢

٥١ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٧٩/٩
٥٢ ابن منظور: لسان العرب: ٥٧/٢
٥٣ زين العابدين ع : شرح رسالة الحقوق: ١٣٠
٥٤ ظ: احمد فتح الله : معجم الفاظ الفقه الجعفري :٢٩٤ .
٥٥ البقرة: ١١١
٥٦ الشعراء:١٩-٢٠
٥٧ الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء: ١٠١
٥٨ الأندلسي: أبو حيان: تفسير البحر المحيط: ١٠/٧
٥٩ الكهف:٧٤
٦٠ السبحاني: جعفر: البدعة مفهومها حدّها وآثارها: ٣٠١
٦١ الأنعام: ٧٦-٧٨
٦٢ الصافات:٨٣-٨٤
٦٣ الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن(تفسير الثعلبي):١٤٨/٨
٦٤ الطبرسي: مجمع البيان:٩٤/٤
٦٥ ظ: احمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة: ١١٠/٢
٦٦ ابو السعود: تفسير ابي السعود : ٥٩/٢، المجلسي: بحار الأنوار: ١٢ / ١
٦٧ خطب الإمام علي(ع): نهج البلاغة: ١١٤/٣
٦٨ خالد البغدادي: تصحيح القراءة: ٣٢٢
٦٩ مصطفى فهمي : الشخصية في سوائها وانحرافها : ٧
٧٠ ظ: المصدر نفسه : ٦٤
٧١ الملك:١٠.
٧٢ الملك:١١
٧٣ القمي: علي بن ابراهيم: تفسير القمي: ٣٧٩/٢
٧٤ البقرة:١٧١

المصادر:

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. الآلوسي: السيد محمود البغدادي(ت:١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني، تح: محمد احمد الآمد، وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان، ط١/٢٠٠٠م.

٢. الاصفهاني: الراغب(ت: ٤٢٥هـ)،مفردات الفاظ غريب القران، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى: بيروت، ١٩٩٦م.

٣. الاندلسي: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الجياني، البحر المحيط، الطبعة الأولى.

٤. البحراني: كمال الدين بن علي بن ميثم، (ت: ٦٧٩هـ) شرح نهج البلاغة، عنى بتصحيحه عدّة من الأفاضل. ، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزه علميه قم.

٥. البغدادي: خالد: تصحيح القراءة في نهج البلاغة ردا على " قراءة في نهج البلاغة " للديلمي، مركز الأبحاث العقائدية :إيران – قم المقدسة.

٦. الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي المكي:(ت:٨٧٥هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، تح: علي معوض، عادل عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي،١٤١٨ – ١٩٩٧، ط١.

٧. الجرجاني: علي بن محمد،(ت: ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، المطبعة الخيرية، مصر/١٣٠٦هـ.

٨. الجوهري : إسماعيل بن حماد :الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، ط١.

٩. الرازي: فخر الدين المتوفى:٦٠٦هـ، : تفسير الرازي، التفسير الكبير، الطبعة الثالثة.
١٠. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح، ضبطه وصححه احمد شمس الدين، جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى– ١٩٩٤ م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١١. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح،ضبطه وصححه احمد شمس الدين، طبعة جديدة لونان، مرتبة حسب الترتيب الألفبائي، ومضبوطه بالشكل ضبطا كاملا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.
١٢. الريشهري: محمد: موسوعة العقائد الإسلاميّة، تحقيق : مركز بحوث دار الحديث، قم : دار الحديث ، ١٤٢٥ ق = ١٣٨٣ .
١٣. الزبيدي: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق : علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.
١٤. الزبيدي: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق : علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.
١٥. السبحاني: جعفر: البدعة مفهومها ، حدها وآثارها، التاريخ : ١٤١٦ هـ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق (ع) . قم.
١٦. أبو السعود: محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الكريم دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
١٧. الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.
١٨. الشيرازي: ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، طبعة جديدة منقحة مع إضافات.
١٩. الطباطبائي: محمد حسين: القرآن في الإسلام: تعريب: أحمد الحسيني: قم المقدسة.
١٩. الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القران، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، في قم المقدسة.
٢٠, الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القران، حققه وعلق عليه: للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٢١. الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن، قدس سره، من أعلام القرن السادس الهجري، جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى.
٢٢, الطريحي: فخر الدين: محمد بن علي بن احمد(ت: ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تح: السيد احمد الحسيني.
٢٣. الطريحي: فخر الدين: محمد بن علي بن احمد(ت: ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تح: السيد احمد الحسيني.
٢٤. الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي الناشر : مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة : الأولى ١٢٠٩ هـ . ق.
٢٥. العاملي: زين الدين بن علي بن أحمد :حقائق الإيمان مع رسالتي الاقتصاد والعدالة، تحقيق : السيد

مهدي الرجائي، نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة: ط١.
٢٦. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة: حققه: عبد السلام محمد هارون، الرئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقا، مركز النشر – مكتب الاعلام
٢٧. فتح الله ، أحمد: معجم ألفاظ الفقه الجعفري ،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م:ط١.
٢٨. الفراهيدي: الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد ١٧٥ هـ ، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة : الثانية في إيران١٤٠٩ هـ .
٢٩. القمي: تفسير القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (رحمه الله) ، صححه وعلق عليه وقدم له: حجة الاسلام العلامة: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم – إيران.
٣٠. الكاشاني: المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تفسير الصافي، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات، مكتبه الصدر طهران .
٣١. الكاشاني: فتح الله (ت:٩٨٨هـ. ق)، زبدة التفاسير، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية.
٣٢. الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ، الأصول من الكافي، صححه : علي أكبر الغفاري، نهض بمشروعه، الشيخ محمد الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية.
٣٣. الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ، الأصول من الكافي، صححه : علي أكبر الغفاري، نهض بمشروعه، الشيخ محمد الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية.
٣٤, الكوراني: علي: فلسفة الصلاة، الطبعة : السادسة ، مزيدة ومنقحة، قم المشرفة، تاريخ النشر : ربيع الأول ١٤٠٥.
٣٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطبعة الثانية المصححة/ ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان.
٣٦. محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، القاهرة .
٣٧. المرتضى: الشريف: رسائل الشريف المرتضى: تقديم : السيد أحمد الحسيني إعداد : السيد مهدي الرجائي، نشر : دار القرآن الكريم – قم ١٤٠٥ هـ.
٣٨. المرتضى: الشريف: أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي(ت: ٤٣٦ هـ)، تنزيه الانبياء، دار الاضواء، ط١٤٠٩/٢ هـ . – ١٩٨٩ م.
٣٩. المصطفوي: حسن: التحقيق في كلمات القرآن، الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ .
٤٠. مغنية: محمد جواد: التّفسير الكاشف، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، شباط (فبراير) ١٩٦٨، الطبعة الثالثة، آذار (مارس) ١٩٨١.
٤١. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم – إيران، ١٤٠٥ هـ ١٣٦٣ ق.

٧٥ الطباطبائي: محمد حسين: القرآن في الإسلام: ٩٨

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman ……. Editor

Prof. Dr. Sabah Abbas Anouz …….. Editor

Prof. Dr. Abdul Hussan Jalil Al-Ghalibi …….. Editor

Prof. Dr. Mahmmoud Ali Al-Rousan …….. Editor

Prof. Dr. Nuzhat Ibrahim Al-Sabri …….. Editor

Prof. Dr. Tahir Youssef Alwaeli …….. Editor

Prof. Dr. Mushtaq Bashir Al- Ghazali. …….. Editor

Prof. Dr. Amira Jabir Hashem …….. Editor

Prof. Dr. Mustafa Tho Al-Faqar Talab …….. Editor

English language correction	Arabic language correction
Prof. Dr. Abbas Hassan Jasim	Prof. Dr. Ali Abbas Al-Aaraji

Electronic Upload

Prof. Dr. Hyder Naji Habash

Mr. Ahmad Ali

Secretary Editor

Dr. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education and Scientific Research
Al-Kufa Univercity
Education College for Girls

ISSN 1993 – 5242

Journal of the College of Education for Girls for Humanities

Scientific Journal Issued by

College of Education for Girls University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Noureddine

Address: Rebuplic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:35 – 18th Year :2024

(Editor) Mobile :07804729005

(Editorial Director) Mobile :07801273466

E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com

Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf

Journal of the College of Education

for Girls for Humanities

No. 35 – 18th year: 2024

First Volume